ابن فهيرة مولى ابي بكر منحة من غنم فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان
في رسل وهو لبن منحتهما يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث واستاجر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر عبد الله ابن الاريقط دليلا وهو على دين كفار قريش
ولم يعرف له اسلام فدفعا اليه راحلتيهما اصبح ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل
فاخذ بهم على طريق السواحل فمروا بقديد على ام معبد عاتكة بنت خالد الخزاعية
وكانت برزة جلدة تحتبي بفناء القبة ثم تسقي وتطعم وكان القوم مرملين مسنتين
فطلبوا لبنا او لحما يشترونه منها فلم يجدوا عندها شيئا فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى شاة في كسر الخيمة خلفها الجهد عن الغنم فسالها رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل بها من لبن فقالت هي اجهد من ذلك فقال اتاذنين لي ان احلبها فقالت نعم
بابي انت وامي ان رايت بها حلبا فاحلبها فدعا بالشاة فاعتقلها ومسح ضرعها وسمى
الله فتفاجت ودرت ودعا باناء يربض الرهط اي يشبع الجماعة حتى يربضوا فحلب
فيه ثجا وسقى القوم حتى رووا ثم شرب اخرهم ثم حلب فيه مرة اخرى عللا بعد نهل
ثم غادره عندها وذهبوا فقل ما لبث حتى جاء زوجها ابو معبد قال السهيلي لا يعرف
اسمه وقال العسكري اسمه اكثم ابن ابي الجون ويقال ابن الجون يسوق اعنزا عجافا
يتساوكن هزلا مخهن قليل فلما راى ابو معبد اللبن عجب وقال ما هذا يا ام معبد انى
لك هذا والشاء عازب حيال ولا حلوب بالبيت فقالت لا والله الا انه مر بنا رجل
مبارك من حاله كذا وكذا فقال صفيه يا ام معبد فقالت رايت رجلا ظاهر الوضاءة
متبلج الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجلة ولم تزر به صعلة وسيم قسيم في عينيه دعج
وفي اشفاره وطف وفي صوته صحل احور اكحل ازج اقرن شديد سواد الشعر
في عنقه سطع وفي لحيته كثاثة اذا صمت فعليه الوقار واذا تكلم سما وعلاه البهاء
وكان منطقه خرزات نظم يتحدرن حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر
اجهر الناس واجمله من بعيد واحلاه واحسنه من قريب ربعة لا تشنوه
من طول ولا تقتحمه عين من قصر غصن بين غصنين فهو انضر الثلاثة
منظرا واحسنهم قدرا له رفقاء يحفون به اذا قال استمعوا لقوله وان امر
تبادروا الى امره محفود محشود لا عابس ولا مفند فقال
والله هذا صاحب قريش لو رايته لاتبعته قالت اسماء بنت ابي بكر فلما خفي علينا
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اتانا نفر من قريش منهم ابو جهل ابن هشام
فخرجت اليهم فقال اين ابوك فقلت والله لا ادري اين ابي قالت فرفع ابو جهل
يده وكان فاحشا خبيثا فلطم خدي لطمة خرج منها قرطي قالت ثم انصرفوا
ولما لم ندر اين توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى رجل من الجن يسمعون
صوته ولا يرونه وهو ينشد هذه الابيات

جزى

جزى الله رب الناس خير جزائه ** رفيقين حلا خيمتي ام معبد
هما نزلا بالبر ثم ترحلا ** فافلح من امسى رفيق محمد
فيال قصي ما زوى الله عنكم ** به من فعال لا تجازى وسودد
ليهن بني كعب مكان فتاتهم ** ومقعدها للمؤمنين بمرصد
سلوا اختكم عن شاتها وانائها ** فانكم ان تسالوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتحلبت ** له بصريح ضرة الشاة مزبد
فغادرها رهنا لديها لحالب ** يرددها في مصدر ثم مورد
هما نزلاها بالهدى واهتدت بهم ** فقد فاز من امسى رفيق محمد

فعال

فلما سمعنا قوله عرفنا حيث توجه صلى الله عليه وسلم وقوله مرملين اي نفدت ازوادهم ومسنتين
اي مجدبين ويروى مشتين اي دخلوا في الشتاء وكسر الخيمة بكسر الكاف وفتحها وسكون
السين جانبها وتفاجت بتشديد الجيم فتحت ما بين رجليها ويربض الرهط بضم المثناة
التحتية وكسر الموحدة اي يرويهم ويثقلهم حتى يناموا ويمتدوا على الارض من ربض في
المكان يربض اذا لصق به واقام والثج السيلان وفي رواية فحلب ثجا حتى علاه الثمال
بضم المثلثة الرغوة واحدتها ثمالة والبهاء اي بها اللبن وهو وبيص رغوته ويتساوكن
هزلا اي يتمايلن ويروى يتشاركن اي يتساوين في الهزال وغادره بالغين المعجمة م
ابقاه والشاء عازب اي بعيدة المرعى والابلج بالجيم المشرق الوجه المضيئه والحيال
بكسر الحاء المهملة جمع حائل وهي التي ليس بها حمل والوضاءة الحسن والثجلة بفتح الثاء المثلثة
وسكون الجيم عظم البطن ويروى بالنون والحاء اي نحول ودقة والصعلة بفتح الصاد
صغر الراس وهي ايضا الرقة والنحول في البدن والوسيم الحسن وكذلك القسيم وفي
عينيه دعج اي سواد والوطف قال في القاموس محركة كثرة شعر الحاجبين والعينين
وفي صوته صحل بالتحريك وهو كالبحة بضم الموحدة وان لا يكون حاد الصوت واحور
قال في القاموس الحور بالتحريك ان يشتد بياض العين وسواد سوادها والكحل
بفتحتين سواد في اجفان العين خلقة والرجل اكحل وكحيل والازج الدقيق طرف الحاجبين
وفي القاموس والزجج محركة دقة الحاجبين في طول والاقرن المقرون الحاجبين وفي
عنقه سطع بفتحتين اي ارتفاع وطول وفي لحيته كثاثة بمثلثتين الكثاثة في اللحية
ان تكون غير رقيقة ولا طويلة وفيها كثافة يقال رجل كث اللحية بالفتح وقوم كث بالضم
واذا تكلم سما وعلاه البهاء اي ارتفع وعلا على جلسائه وفصل بالصاد المهملة ولا نزر
بسكون الزاي المعجمة لا هذر بفتحها اي بين ظاهر يفصل بين الحق والباطل
لا تشنؤه من طول كذا جاء في رواية اي لا يبغض لفرط طوله ويروى ولا يتشنى من
طول ابدل من الهمزة ياء يقال شنئته اشنؤه شنا وشنانا قاله ابن الاثير ولا تقتحمه
عين من قصر اي لا تتجاوزه الى غيره احتقارا له وكل شيء ازدريته فقد اقتحمته ومحفود اي

الكحل الصعلة ؟

صحال

Copyright King Saud University